وهذه ليست مجابهة الصعوبة الاولى ، حتى يعتقد البعض ، انه ليس امامنا سوى ان نقوم بدور البحارة على ظهر سفينة تغرق ، ذلك ان فلسطين ليست هي الزجاجة التي تضع فيها رسالة الاستغاثة الاخيرة ، ونلقيها في البحر ، فلسطين قضية وشعبا وثورة تملك كل المفاتيح للابواب الموصدة ، وكل امكانيات النجاة في مواجهة الطوفان ٠

هنا فلسطين ،

صراع ، وتحد ، وبندقية ٠٠ وقرار ٠٠ وانتشار ٠

في التفاؤل يتوهج بعد فلسطين الاول ٠

في الحصار يتوهج بعد فلسطين الاخر ٠

وفي كل الحالات والمراحل والادوار ، يرتسم الدم علامة على الطرق جميعا ٠٠ في الفترة ما بين عام ١٩٤٨ وعام ١٩٥٦ ، كانت فلسطين تبحث عن نفسها المدفونة في رمال النسيان ، ولكنها سجلت بحسب ما تقول المصادر الاسرائيلية نفسها ، ١١٥٦٠ حادثة تخريب وتسلل وقتل وتدمير ضد الوجود الاسرائيلي ، وفي الفترة نفسها كانت فلسطين تبحث عن وجهها الذي اختلسوه منها ، ولكنها قتلت ملكا ، وهدمت عرشا ، واشعلت نارا لم يكن يتوقعها الذين احترقوا بها ، ولقد عادت فلسطين من غيبتها منذ ثلاثة عشر عاما ، ومن يخلع خاتمه يخلع نفسه ، لان فلسطين ليست احدى البدائل ، بل انها شهادة الميلاد لكل من اراد ان يعيش فوق الارض العربية ، سواء كان حاكما او حزبا او نظاما ٠

وفلسطين ليست شرنقة تلتف حول ذاتها لذاتها ، فلسطين ارضا وشعبـــا وقضية وثورة ، كانت دائما من أجل العروبة ، وكانت دائما اول الحاضرين في الخلية القومية الاولى ، وفي الحركة العربية الاولى وفي المعارك القومية الاولى، وفي انبثاق الجهد العربي على خطوط النار وعلى خطوط الحضارة المعاصرة٠

لقد استشهد الفلسطينيون في سيناء ، وفي مسيرات دمشق العربية ، وتحت انقاض النهضة التي ساهموا في بنائها من حافة الخليج الى حافة المحيط ٠

وحين تبتعد المسافة بين القومي والقطري ، تكون فلسطين هي شريان الدماء، ولحظة اختصار المسافة ، وقوة تطابق الاشياء مع بعضها ، وفي ظلال البنادق والثورة الفلسطينية ، وفوق ساحاتها ، وفي خضم معاركها ، وفي نطاق مهماتها المختلفة ، يتأكد المناضلون العرب كل يوم من حقيقة الحقائق لدى امتنا ، وهي انه بالامكان ان تتوحد السواعد وتتوحد الارض في ساحة واحدة للقتال ٠

من يخلع خاتم صاحبه